Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مثله – وقد يكون أشنع منه – في غرفة بهاء . إلا أنني ، والوالد بجانبي ، مشيتُ إلى سرير المريضة من غير أن ألتفت يمنة أو يسرة . وقد شعرت ، أول ما شعرت ، بثقل الهواء المشبع بأنفاس الأزهار من ورود وزنابق وياسمين وغيرها . حتى كأنّ الغرفة دكّان زهّار من الطبقة الأولى .

« جئتَ تعزّيني ببهاء يا صديق بهاء الأعزّ ؟ » قالت الأمّ ذلك، وكانت جالسة عند رأس السرير ، ومدت يدها لتصافحني . ولكنها عادت فسحبتها بحركة عصبية لتمسح أجفانها بمنديلها . وكأنها خجلت من ضعفها ، فوضعت كفيها على عينيها، ثمّ انحنت برأسها فوق طرف السرير محاولة أن تخفي وجهها في غضون اللحاف . وبقيتُ كذلك دقائق ما كنتُ أسمع في خلالها غير نشيجها المتفاوت النبرات . ولقد هالني شحوب وجهها وازرقاق تحت عينيها .

أما بهاء ، فكانت ملقاة على سريرها تحت لحاف رقيق من الحرير الأخضر تراكمت عند أعلاه وسادات حريرية مطرزة، مختلفة الشكل والحجم واللون ، وكانت يداها مسبلتين فوق اللحاف ، ووجهها النير الهادىء في إطـار بديع من شعرها